مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

القراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهها في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا" لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) جمعًا ودراسة

إعداد

د. عبد اللَّه بن موسى بن عبد اللَّه الكثيري

الأستاذ المشارك بقسم القراءات ، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٥ـ ١٤٢٦هـ.

• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣١هـ بأطروحة: "شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور ، للعلامة أبي عيد رضوان المخللاتي (ت١٣١١هـ) من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة التوبة ، دراسة وتحقيق" ، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٥هـ بأطروحة: "حاشية الملا علي القاري في تخريج قراءات تفسير البيضاوي ، للعلامة ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف ، دراسة وتحقيق".

• من أعماله المنشورة: "قواعد أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر ، للعلامة أبي المواهب الحنبلي (ت١١٢٦هـ) ، دراسة وتحقيق" ، "وقوف التمام في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) جمع ودراسة" ، "أثر ما قُرئ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى ، جمع ودراسة" ، "الردُّ الوافي للقول المُنافي للعلامة ابن النجار (ت٨٦٧هـ) ، دراسة وتحقيق" ، "توجيه القراءات في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ (ت٧٤١هـ) ، من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة الإسراء ، جمعًا ودراسة".

• البريد الشبكي: amkatiri@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٧/٥/١٤هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٧/٥/٢٥هـ)

الـملخص

يـحتوي هذا البحث على جمع ودراسة للقراءات الـمتواترة من غير السَّبعة وتوجيهها في كتاب "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا**"، **للعلَّامـة ابـن خالويـه** (ت٣٧٠هـ)؛ لِـمَا لتوجيه هذه القراءات من أهمية وقيمة عالية؛ لا سِيَّما لإمام كبير من كبار علماء اللُّغة والقراءات، وهو الإمام ابن خالويه.

وبَلَغَ عدد مواضع القراءات في هذا البحث (٢٢) موضعاً بدون الـمُكرَّر، و(٢٤) موضعاً بالـمكرَّر، وجَّه الإمام ابن خالويه أكثر هذه الـمواضع، وبيَّن معانيها ودلالتها، ووجهتُ ما لـم يوجِّههُ الـمؤلفُ، وظهَرَ من خلال البحث القيمة العلمية الـعالية لتوجيه ابن خالويه لـهذه الـمواضع، والتي لـم تكن غرضًا وهدفًا في تأليفه لكتابه، وهو من أسباب اختياري لكتابة هذا البحث الـمهم.

وقد تضمَّن البحث مقدِّمةً، ودراسةً للـمؤلِّف والكتاب، وجمعًا ودراسةً للـمواضع مـحلّ البحث، ومن ثـمَّ ختمتُه بفهرسٍ للمصادر والـمراجع، وفهرس للـموضوعات، وقد اتَّبعتُ في هذا البحث الـمنهج الاستقرائي التحليلي في جمعِ الـمواضع ودراستها. **وكان من أبرز نتائج البحث:**

١. لـم يكن كتاب "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا**" كتاباً مـخصَّصًا للقراءات السَّبع وتوجيهها كما هو معروف ومشهور عنه؛ بل اشتَمَل على قراءات متواترة من غير السَّبعة، واشتَمَل على قراءاتٍ شاذَّة كثيرة.

٢. ظهرَ من خلال البحث اهتمام الـمؤلفِ بقراءة أبي جعفر، فجلُّ الـمواضع هي لأبي جعفر، وموضعان ليعقوب، ولـم يورد قراءةً لـخلف.

٣. ظهرَ من خلال البحث القيمة العلمية العالية لتوجيه ابن خالويه لقراءة أبي جعفر ويعقوب، وقد أوردَ عددًا من التوجيهات التي لـم يذكرها غيرُه، أو ذكرها نزْرٌ قليلٌ من العلماء في مصادرهم.

٤. ظهرَ من خلال البحث؛ تعدُّدِ طُرُقِ ابن خالويه في إيراده للقراءات الـمتواترة من غير السَّبعة وتوجيهها، فلـم يلتزم منهجاً مُـحدّدًا، أو طريقة موحَّدة.

الكلمات المفتاحية: الـقراءات الـمتواترة، غير السَّبعة، إعراب القراءات، السَّبع، وعِلَلِهَا، ابن خالويه.

المقدِّمة

الحمد للهَّ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد الأوَّلين والآخرين، سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أما بعد:

فإنَّ أشرفَ العلوم وأجلِّها ما كان مُتعلِّقاً بكتاب اللهَّ ﷻ، وعِلْمُ القراءات من أرفع العلوم مكانةً، وأسماها منزلةً، وأعظمها قدرًا، وقد اجتهدَ العلماء في خدمتهِ تَعَلُّمًا وتعليمًا، وتأليفًا وتصنيفًا، وألَّفوا فيه المؤلَّفات النافعة، والكُتُب الجامعة، والتصانيف المفيدة، فتواترت رواياتُه، وقُيِّدت دراياتُه، وحُفِظَت آثارُه ومروياتُه، وتناقل الناس هذا العلم جيلًا بعد جيل، وطبقةً بعد طبقة، ومن هؤلاء العلماء الأعلام، الإمام الكبير، والعلَّامة الحاذق، صاحب التصانيف الكثيرة، والمؤلَّفات العظيمة، مِن كبار علماء اللُّغة، الإمام أبي عبداللهَّ الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، والذي أفنى حياتَه في التصنيف والتأليف، والتَّعلُّم والتَّعليم، حتى كانت الرحلةُ إليه من الآفاق، ومن أجلِّ مؤلَّفاته وأنفعها، كتابه الشهير "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**"، وهو من المصادر المُهِمَّة في القراءات وتوجيهها، وبيان إعرابها وعِلَلِها، ومن المراجع الأصيلة في هذا العِلْم، وقد اهتمَّ الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا بالقراءات السَّبع المعروفة، المنسوبة للأئمة السَّبعة المشهورين، فأورد قراءاتِهم، ووجَّه معانيها، وبيَّن إعرابها، ونصَّ على ذلك في مقدمة كتابه، وبيَّن أن مراده وغرضه من التأليف هو خدمة هذه القراءات السَّبع، ولا يتجاوزها إلى غيرها [(١)]، وجاء عنوان كتابهِ خادماً لهذا الغرض والمراد ، حتى غدا هذا الكتاب مشهورًا بذلك بين طلاب العِلْم؛ إلا أني وجدتُ في هذا الكتاب العظيم قراءاتٍ لغير السَّبعة، منها ما هو منسوب للأئمة الثلاثة المشهورين، والمعروفة قراءتهم بالتواتر، ومنها

(١) انظر: مبحث: منهج المؤلف في كتابه.

هو شاذٌّ، وهي رواياتٌ كثيرة مبثوثة في كتابِهِ، وقد استقرأتُ الكتاب كاملًا، وجمعتُ هذه المواضع، ووجدتُها كثيرة جدًا، ولا يفي بها بحثٌ واحد؛ بل أبحاث متعددة، فعزمتُ بعد استخارة اللهَّ جلَّ وعلا أن أكتب هذه الأبحاث، والتي تخدم هذا الكتاب، وتَسْتَخرِجُ دُرَرَهُ، وتُلقي الضوء على نفائسهِ، مبتدئاً بهذا البحث الذي بين أيدينا، وجعلْتُه في القراءات المتواترة من غير السَّبعة، والتي أوردها المؤلفُ ووجَّه كثيرًا منها، وسَمَّيتُه: "**القراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهُها في كتاب إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها، للإمام ابن خالويه** (ت٣٧٠هـ)، **جمعاً ودراسة**".

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

١. مكانة الإمام ابن خالويه معلومة، وشهرته بين العلماء معروفة، فهو من كبار علماء القراءات واللُّغة، ومرجعٌ من مراجعِ العِلْم الموثوقين.

٢. القيمة العلمية العالية لكتاب "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**"، فهو من أهمِّ مصادر القراءات وتوجيهها، ومرجعٌ أصيل في هذا الفنِّ، وعمدةٌ في بابه؛ بل من مصادر اللُّغة كذلك.

٣. احتواء "**كتاب إعراب القراءات السَّبع وعِلَلهَا**" على عددٍ من القراءات المتواترة من غير السَّبعة، يُظْهِر أهميته، ويجعله سببًا من أسباب البحث.

٤. احتوى "**كتاب إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**" على توجيهات نفيسة ومهمة لقراءة أبي جعفر ويعقوب، مما يُكسبه أهميةً، ويجعله سببًا مهماً من أسباب البحث.

- **أهداف البحث:**

١. جمع مواضع القراءات المتواترة لغير السَّبعة وتوجيهها في كتاب "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**" للإمام ابن خالويه.

٢. دراسة وتحليل توجيهات الإمام ابن خالويه للقراءات المتواترة من غير السَّبعة.

٣. إبراز دور الإمام ابن خالويه في إيراده لهذه القراءات، وتوجيهه لها، من خلال كتابه "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا**".

٤. لفت نظر القرَّاء والباحثين والمهتمين بما يحويه كتاب ابن خالويه من قراءاتٍ وتوجيهاتٍ لغير القرَّاء السَّبع المشهورين والمعروفين، عكس ما يُتوقَّع من قراءة عنوان الكتاب.

- **الدراسات السابقة:**

إنّ هذا البحث يُعدّ أول دراسة تخصّصت في ما أورده ابن خالويه من القراءات الثلاث المتممة للعشر في كتابه "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**"، غير أنه ليس الأول في دراسة الكتاب أو توجيهات ابن خالويه في القراءات القرآنية عمومًا، فقد وُجِدَت دراسات سابقة متعلقة بذلك، منها:

١. مناهج الاختيار عند ابن خالويه في إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا للباحثة: أسماء دحماني، مجلة البحوث الإسلامية، مصر، عدد رقم (١٦)، ٢٠١٧م.

٢. الشواهد النحوية في كتاب إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها لابن خالويه: دراسة استقرائية تحليلية، للباحثة: نوال إبراهيم إدريس، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م.

٣. أُسس الاختيار من القراءات في كتاب إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا لابن خالويه، للباحث: سلطان بن عواض العوفي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، السعودية، ٢٠١٦م.

٤. منهج ابن خالويه في توجيه القراءات القرآنية في كتابه إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها، للباحث: محمد سالم الملاحمة، جامعة مؤتة، الأردن، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٧م.

٥. منهج ابن خالويه في الاستدلال على صحة القراءة من خلال كتابه إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا، للباحث: أحمد مرغم، من أعمال الملتقى الدولي الثاني للقراءات القرآنية والإعجاز، المغرب، ٢٠١٠م.

٦. ابن خالويه وتوجيهه للقراءات في كتابه إعراب القراءات السبَّع وعِلَلِها في النصف الثاني من القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية، للباحثة: محاسن جاد اللهَّ الخير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، رسالة ماجستير، ٢٠١٨م.

٧. التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه: إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا "نموذجًا"، للباحث: أحمد مرغم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف ٢، الجزائر، ٢٠١١م.

وهذه الدِّراسات وغيرها تُظْهِر أن الكتاب قد حَظِيَ بعناية علمية فائقة، تَدلُّ على أهميته، وأهمية مؤلِّفه ابن خالويه، ولم أقف على دراسية سابقةٍ اهتمت بالقراءات المتواترة من غير السَّبعة في كتابه، جمعاً ودراسة.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدِّمة، وقسمين رئيسَيْنِ، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدِّمة، وتتضمَّن: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة مختصرة للإمام ابن خالويه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وإقامته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلِّفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه بإيجاز، وسبب تأليفه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراده القراءات المتواترة من غير السَّبعة وعِلَلِهَا.

القسم الثاني: القراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهُها في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها"، جمعًا ودراسة.

الخاتمة، وتضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس، ويتضمن فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

- **منهج البحث:**

اتَّبعتُ في بحثي المنهج الاستقرائي التَّحليلي، وفق إجراءات البحث التالية:

١. جَمْعُ جميعِ مواضع القراءات المتواترة لغير السَّبعة القراء المشهورين وتوجيهها، والمذكورة في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا".

٢. ترتيب مواضع القراءات حسب ورودها بترتيب السُّور، ليسهل الرجوع إليها؛ لأن المؤلف لم يلتزم ترتيب السُّور في إيراده لهذه المواضع محلّ الدراسة.

٣. كتابة الآية القرآنية التي ذُكِرَ فيها الموضع محل الدِّراسة، مرتبةً حسب ترتيب ورودها في القرآن الكريم، ووضعها بين قوسين مزركشين ﴿ ﴾، وذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.

٤. أقوم بكتابة نصِّ الإمام ابن خالويه الذي ذُكِرَ فيه الموضع محلّ الدِّراسة، وتوثيقه من كتابه "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**"، ومعنوناً له بلفظ: "النص".

٥. مُعنوناً بلفظ: "الدراسة"، أقوم بذكر جميع القراءات المتواترة الواردة في الآية، وأوثقها من مصادر القراءات المشهورة[(١)]، وأقوم بدراسة توجيه ابن خالويه للقراءة محلّ الدراسة، مستعرضاً الأقوال المذكورة، وموثِّقاً لها من مصادرها المشهورة.

(١) والتزمتُ التوثيق من مصدرين، يكون كتاب النشر لابن الجزري أحدهما.

٦. أوجِّهُ مالم يوجِّهه الإمام ابن خالويه للقراءات المذكورة في البحث، وموثِّقاً للتوجيه من مصادره الموثوقة.

٧. التزمتُ الرسم العثماني لكل القراءات المذكورة في البحث، سواءَ كانت لحفص عن عاصم، أو لغيره من قراء القراءات العشر المتواترة.

٨. لا أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ إلا الأعلام الذين أوردهم الإمام ابن خالويه في إسناده في المواضع محل الدِّراسة، لأهمية ذلك.

القسم الأول

قسم الدراسة

المبحث الأول: ترجمة موجزة مختصرة للإمام ابن خالويه[1]

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وإقامته:

هو الإمام المشهور؛ الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبدالله النَّحوي اللُّغوي، نزيلُ حَلَب، ودَخَل اليمن، وأقامَ بذمار[2].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

تَتَلْمَذَ الإمام أبو عبدالله ابن خالويه على عددٍ كبيرٍ من العلماء، وأخذ القراءات وعَرَضها على الإمام المشهور، والمجتهد الكبير، الإمام العَلَم أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، وعلى الإمام أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، وأَخَذَ النَّحو واللُّغة عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد(ت٣٢١هـ)، وإبراهيم بن عَرَفَة المعروف بـ "نِفْطَوَيْه"، وغيرهم كثير[3].

وأَخَذَ عنه خَلْقٌ كثير، ومن أَشهر من أَخَذَ القراءة عنه: الإمام الأستاذ الحاذق، شيخ القرَّاء بدمشق، الإمام الحسين بن عليّ بن عُبيد اللهَّ بن محمد؛ الشيخ أبو عليّ

---

(١) ونظراً لطبيعة هذه الأبحاث، ولشهرة الإمام ابن خالويه، وتعدُّد مصادر ترجمته، سأقتصر على ترجمته من كتاب غاية النهاية للإمام ابن الجزري، لتَعلُّقِ هذا البحث بالقراءات، واهتمام الإمام ابن الجزري في غاية النهاية بتراجم القرَّاء، وقد أسهبَ الدكتور عبد الرحمن العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأحسنَ وأجادَ وأفادَ في ترجمة الإمام ابن خالويه في مقدمة تحقيقه لكتاب إعراب القراءات السَّبع وعللها في ٨٠ صفحة تقريباً، وفيها غُنية لكل من أراد أن يَطَّلِع على ترجمة وسيرة الإمام ابن خالويه. انظر: مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١١ ـ ٨٩).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/ ٢٣٧).

(٣) انظر: المصدر السابق.

الرهاوي (ت٤١٤هـ)، أَخَذَ القراءة عَرضًا عن الإمام ابن خالويه[١].

المطلب الثالث: مؤلَّفاته:

أَلَّفَ الإمام ابن خالويه كتبًا كثيرة جداً في النَّحو واللُّغة والقراءات والأدب وغيرها[٢]، وقد قال الإمام ابن الجزري: «وله تصانيف كثيرة، منها: البديع في القرآن الكريم[٣]، وحواشي البديع في القراءات[٤]، وكتاب مجدول في القراءات[٥] ألَّفه لعضد الدَّولة»[٦].

المطلب الرابع: وفاته:

بعد رحلة طويلة من العِلْمِ والتأليف والتَّصنيف، والتدريس والإقراء، والأخذ عن العلماء، والتَّصدُّر لطلَّاب العلم، والجلوس إليهم، والتَّنقُّل بين البلدان، توفي الإمام ابن خالويه في حَلَب سنة ٣٧٠هـ[٧].

(١) انظر: غاية النهاية (١/ ٢٣٧، ٢٤٥).

(٢) وقد بلغ المعروف منها والمشهور ٤٣ كتاباً. انظر: مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٥٨ ـ ٨٦).

(٣) وهو في القراءات الثمان، قراءة الأئمة السبعة وقراءة يعقوب، وقد تمَّ تحقيقه في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٣٦هـ؛ للباحثة: نورة المسلم.

(٤) وهو في القراءات الشَّاذَّة، وقد تمَّ تحقيقه في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه بقسم القراءات بجامعة أم القرى عام ١٤٤٦هـ؛ للباحثة: سَمَر الجابري.

(٥) لم أقف عليه؛ ولعله مازال مفقودًا كحال الكثير من كُتُبِ الإمام ابن خالويه.

(٦) غاية النهاية (١/ ٢٣٧).

(٧) انظر: المصدر السابق.

المبحث الثاني
تعريف موجز بالكتاب

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلِّفه[(١)]:

اسم الكتاب: "**إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها**"، وقد بيَّن الإمام ابن خالويه في مقدِّمة كتابه اسم الكتاب والغرض منه، وقال: «هذا كتاب شرحْتُ فيه إعراب قراءات أهل الأمصار؛ مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام»[(٢)]، وقد جاء العنوان مقروناً باسم مؤلِّفه صراحةً، ولا شكَّ في ذلك، وجاءَ مدوّنًا في غلاف الكتاب، ونِسْبَتُه للإمام ابن خالويه واضحةٌ جَليَّة من شواهدَ كثيرة ودلائلَ عديدة، من أبرزها:

١. أحالَ في هذا الكتاب إلى عددٍ كبير من مؤلَّفاته، والمشهورة والمعروفة عنه.

٢. يذكر اسمه صريحاً في مواضع كثيرة من كتابه هذا، فتارة يقول: قال ابن خالويه، وتارةً يقول: قال أبو عبداللهَّ، وتارة يقول: قال أبو عبداللهَّ الحسين بن خالويه.

٣. احتواء الكتاب على أسانيد كثيرة لشيوخ ابن خالويه، والتي تشهد كتب التراجم بصحتها.

٤. تقارب وتطابق كثير من جُمَل هذا الكتاب بنقولاته وعباراته وطريقة كتابته في كُتُبِه الأخرى.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه بإيجاز، وسبب تأليفه:

افتتح المؤلفُ كتابَه بمقدِّمة اشتملت على منهجه الذي يُريد أن يسير عليه،

(١) وللاستزادة؛ انظر: مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ١٠٣، ١٠٤).

(٢) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٣).

وبيَّن السبب من تأليف الكتاب، وقال: «هذا كتابٌ شرحتُ فيه إعراب قراءات أهل الأمصار؛ مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، ولم أَعْدُ ذلك إلى ما يتَّصل بالإعراب من مُشْكِلٍ أو تفسيرٍ وغريبٍ، والحروف بالقراءات الشَّاذَّة؛ إذ كنتُ قد أفردتُ لذلك كتابًا جامعاً، وإنما اختصرتُه جهدي؛ ليستعجل الانتفاع به المُتعلِّم، ويكون تذكرة للعالم، ويسهل حفظه على من أراد ذلك إن شاء اللهَّ، وما توفيقي إلا باللهَّ، وأئمة هذه الأمصار: عبداللهَّ بن كثير، من أهل مكة، ويُكنى: أبا معبد، ونافع بن أبي نُعيم، من أهل المدينة، ويُكنى: أبا عبدالرحمن، وأبو عمرو بن العلاء، واسمه زبَّان بن العلاء، ومن أهل الكوفة: عاصم بن بَهْدَلَة، بَهْدَلَة أمُّه، ويُكنَّى أبوه: أبا النَّجود، ويُكنى عاصم أبا عمرو، وقيل: أبا بكر، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيَّات، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وعبداللهَّ بن عامر اليحصبي، من أهل الشام... »[(١)].

ومن خلال هذه المقدِّمة يتبيَّن منهج المؤلف وسبب تأليفه على النحو الآتي:

١. الغرض الرئيس من تأليف الكتاب هو بيان القراءات السَّبع للأئمة الذين ذكرهم وعدَّدهم، وبيان وجوه قراءاتهم وتوجيهها، وهو ما عبَّر عنه بلفظ «إعراب القراءات».

٢. عدم التزام المؤلف بما ألزم به نفسه؛ إذ تجاوز الاقتصار على قراءات الأئمة السَّبعة إلى غيرهم، فذكر القراءات الثلاث الزوائد المتممة للعشر، ووجَّهها وبيَّن عللها[(٢)]، كما أورد عددًا من القراءات الشاذة وتناولها بالتوجيه والبيان[(٣)].

---

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٣، ٤).

(٢) وهو سبب هذا البحث الذي نحن بصدده؛ لبيان ما في هذا الكتاب من قراءات لم تكن من منهج المؤلف في كتابه؛ بل بيَّن المؤلفُ أنه لن يتطرق إليها، مما سَاهَمَ في قناعة كثير من المتخصصين وغيرهم عدم اشتمال هذا الكتاب على غير القراءات السَّبع وعِلَلِهَا.

(٣) وقد شَرعتُ بحمد اللهَّ في جمع المواضع في الكتاب، استعدادًا لدراستها في بحوث أخرى، ليكون هناك=

٣. بيان أسانيد القراءات؛ إذ أورد المؤلف أسانيده للأئمة السَّبعة[١]، ثم ذكر شيوخهم الذين قرؤوا عليهم[٢].

٤. معالجة إشكالية نزول القرآن بالقراءات؛ حيث أجاب عن سؤالٍ منهجيٍّ نصه: «فإن سأل سائل، فقال: أهذه الحروف نزلت على رسول الله ﷺ بهذا الاختلاف والوجوه، أم نزلت بحرف واحد فقرأها رسول الله ﷺ باللغات؟»[٣].

٥. إبراز مكانة اللغة العربية؛ إذ أفاض المؤلف في بيان أهميتها والحثّ على تعلمها وإتقانها[٤].

٦. المنهج التطبيقي في الكتاب:

بدأ المؤلف بذكر سورة الفاتحة واختتم بسورة الناس، مبيّنًا ما فيها من اختلاف القراء، ووجوه اختلافهم، والاحتجاج لقراءاتهم، وقد يُسْنِد القراءات أحيانًا ولا يلتزم ترتيبًا محددًا في ذكر القراء، أو ترتيب الآيات.

٧. ملاحظات عامة على منهجه في الترتيب والعرض:

- لا يلتزم المؤلف بمنهجٍ موحّد في ترتيب القراء أو تقديم بعضهم على بعض.
- يذكر آياتٍ في غير سورها، ولا يلتزم بمنهج محدَّد في هذا.

خلاصة المبحث:

يظهر من خلال ما تقدَّم أنَّ المؤلف ابن خالويه حدَّد في مقدِّمته منهجه العام وسبب تأليفه لكتابه، لكنه لم يلتزم به التزامًا تامًا في التطبيق، فتوسّع في ذكر القراءات الزائدة على السَّبع، وذكر الشاذ منها أيضًا، مع تفاوتٍ في الترتيب ودرجات التوجيه.

=سلسلة من الأبحاث المتعلقة بكتاب إعراب القراءات السَّبع وعللها، وبيان ما فيه من قراءاتٍ وتوجيه لغير السَّبعة الذين نصَّ عليهم الإمام ابن خالويه في سبب تأليفه لكتابه.

(١) انظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥).

(٢) انظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦).

(٤) انظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٧ ـ ٤٦).

المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراده القراءات المتواترة غير السبعة وعِلَلِهَا:

بيّن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ منهجه في كتابه "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها" هو بيان إعراب القراءات السَّبع، أي: علل وتوجيه القراءات السَّبع للأئمة السَّبعة المشهورين، ونصّ على أنه لن يتجاوز هؤلاء الأئمة إلى غيرهم؛ طلبًا للاختصار، ورغبة في تسهيل العلم لمن أراد الانتفاع به، كما خصَّص كتابًا جامعًا لغير قراءات الأئمة السَّبعة(١).

إلا أنّ المتأمل في كتابه يجد أنه خالف منهجه المعلن في مواضع عديدة، ويمكن تلخيص سمات منهجه في إيراد القراءات المتواترة الزائدة على السَّبعة وعللها في النقاط الآتية:

١. تجاوز منهجه الأصلي:

أورد المؤلف عددًا من القراءات المتواترة فوق السَّبعة، ووجّه كثيرًا منها، كما أورد عددًا من القراءات الشاذة، وبيَّن علل كثير منها أيضًا.

٢. عدم التزام منهج موحّد في العرض:

لم يلتزم المؤلف طريقة واحدة أو منهجًا محددًا في إيراد هذه القراءات أو في ترتيبها؛ إذ لم يورد كل القراءات المتواترة المنسوبة إلى أئمة القراءات الثلاث المتممة للعشر (أبي جعفر، ويعقوب، وخلف)، بل ذكر بعضها فقط.

٣. عدد القراءات الزائدة التي أوردها:

بلغت القراءات المتواترة من غير السَّبعة التي أوردها ابن خالويه اثنتين وعشرين قراءة، كلها متواترة صحيحة.

---

(١) انظر: المبحث السابق.

٤. مواضع ذكر القراءات:

لم يلتزم المؤلف ذكر كل قراءة في موضعها من السُّور؛ إذ أحيانًا يورد القراءة في غير سورها(١)، أو يكرّرها في موضعين مختلفين من الكتاب بصيغتين مختلفتين(٢).

٥. نسبة القراءات إلى الأئمة:

أكثر المواضع التي أوردها كانت لأبي جعفر، وذكر ليعقوب موضعين فقط(٣)، ولم يورد شيئًا من قراءات خلف.

وكان يعبّر عن أبي جعفر بأسماء وكنى متعددة:

أبو جعفر(٤)، يزيد بن القعقاع(٥)، أبو جعفر المدني(٦)، أبو جعفر يزيد بن القعقاع(٧).

٦. أسانيده في النقل:

أورد المؤلف قراءة أبي جعفر بسنده إلى أبي عبيد القاسم بن سلام في مواضع كثيرة(٨)، وقد يورد التوجيه والتعليل للقراءة بسندٍ، كما فعل في إسناده التوجيه عن ابن مجاهد إلى الفرَّاء في موضع واحد(٩).

٧. التزام التوجيه والتعليل:

لم يلتزم المؤلف بتوجيه وتعليل جميع المواضع، لكنه وجَّه أكثرها(١٠)، وترك بعضها دون توجيه.

---

(١) انظر: الموضع رقم: (١)، (٨)، (٩).

(٢) انظر: الموضع رقم: (١٤)، (١٩).

(٣) انظر: الموضع رقم: (٢)، (٤).

(٤) انظر: الموضع رقم: (٣)، (٥)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٤)، (١٦)، (١٧)، (١٩)، (٢٢).

(٥) انظر: الموضع رقم: (١٤).

(٦) انظر: الموضع رقم: (١)، (٦)، (٨)، (١٣)، (١٥)، (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢١).

(٧) انظر: الموضع رقم: (٧).

(٨) انظر: الموضع رقم: (٣)، (٦)، (١٠)، (١١)، (١٤)، (١٨)، (١٩).

(٩) انظر: الموضع رقم: (١٦).

(١٠) انظر: الموضع رقم: (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٢).

وقد التزم الباحث ـ في دراسته الحالية ـ بتوجيه ما لم يوجّهه المؤلف[١].

٨. انتقاء القرَّاء في العرض:

لا يلتزم ابن خالويه بذكر كل من قرأ بالقراءة من القرّاء الثلاثة؛ فقد يورد قراءة أبي جعفر ويترك يعقوب، مع أنه يقرأ بها أيضًا[٢].

٩. الانفرادات والاشتراكات:

أكثر القراءات التي أوردها المؤلف لأبي جعفر ويعقوب كانت انفرادات لهما عن باقي القراء، إلا في بعض المواضع التي يشترك فيها أبو جعفر مع غيره من القراء السَّبعة[٣].

١٠. نصوص الجمع والاستثناء:

قد ينصّ ابن خالويه على قراءة جميع القراء، ثم يستثني أبا جعفر ويبيّن كيفية قراءته الخاصة[٤].

١١. القيمة العلمية لتوجيهاته:

من خلال هذا البحث تبيَّن أنّ توجيهات ابن خالويه للقراءات المتواترة من غير السَّبعة ذات قيمة علمية عالية، إذ وجَّه بعض المواضع توجيهًا فريدًا لم يُذكر عند غيره من العلماء[٥]، كما أنّ بعض توجيهاته لا تُوجد إلا في مصادر محدودة جدًا[٦]، مما يعزِّز قيمتها العلمية ويؤكِّد تفرّده في التوجيه.

خلاصة المبحث:

يظهر من خلال العرض أنّ ابن خالويه التزم في الأصل ببيان القراءات السَّبع، لكنه تجاوز ذلك إلى ذكر قراءات أخرى متواترة وشاذة، وتنوّعت طريقته في

(١) انظر: الموضع رقم: (١)، (١٤)، (١٥)، (٢١).
(٢) انظر: الموضع رقم: (١٢)، (١٧).
(٣) انظر: الموضع رقم: (٦)، (٩)، (١٢)، (١٩).
(٤) انظر: الموضع رقم: (١٥).
(٥) انظر: الموضع رقم: (٦)، (١٠).
(٦) انظر: الموضع رقم: (٥).

عرضها وتوجيهها، فكانت له انفرادات علمية معتبرة، وترك بصمة واضحة في منهج التوجيه والتحليل داخل علم القراءات.

القسم الثاني

القراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهُها في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِها" جمعاً ودراسة

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ أبو جعفر المدني﴿وَلَا جِدَالٌ﴾ بالرفع أيضًا»[(١)].

الدراسة:قرأ أبو جعفر ﴿وَلَا جِدَالٌ﴾ بالرفع والتنوين، وقرأ الباقون ﴿وَلَا جِدَالَ﴾[(٢)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بها أبو جعفر عن باقي القراء العشرة، وأورد المؤلفُ هذا الموضع لأبي جعفر ولم يوجِّههُ، وقرأ أبو جعفر ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾ الثلاثة كلها بالرفع والتنوين، فجعل (لَا) بمنزلة (ليس) في الكلِّ، أي: ليس رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ، ويجوز في توجيهه كذلك أنه جعل (لا) غير عاملة، ورفع ما بعدها بالابتداء، والخبر عن الثلاثة هو قوله تعالى ﴿فِى ٱلْحَجِّ﴾، فيصبح كل اسم من الأسماء الثلاثة مع (لَا) في موضع رفع بالابتداء والعطف، ويجوز أن يكون نَفَى نوعاً من الجِدال، ويُفهَم من الرفع أيضاً أنه يشمل جميع ضروب وأنواع المنفي، فقد يكون اللفظ واحداً، والمعنى المراد به الجميع[(٣)].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف:١٤٨].

---

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٣٨).

(٢) انظر: النشر (٤/ ٢١٥٥)، إيضاح الرموز (ص:٢٦٨).

(٣) انظر: الحجة للفارسي (٢/ ٢٩١)، الكشف (١/ ٢٨٦)، المحرر الوجيز (١/ ٢٧٢)، زاد المسير (١/ ٢١٠، ٢١١)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٢٣٩)، الشفاء في علل القراءات (١/ ٢٣٤)، البحر المحيط (٥/ ١١٨، ١١٩)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٩).

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ يعقوب الحضرمي﴿مِنْ حَلْيِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ بفتح الحاء وجزم اللام، جعله واحداً»[(١)].

الدراسة: قرأ حمزة والكسائي ﴿حِلِيِّهِمْ﴾ بكسر الحاء، وقرأ يعقوب ﴿حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء، وقرأ الباقون ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء، وكلُّهم كسر اللام وشدَّد الياء مكسورة سوى يعقوب[(٢)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه في هذا الموضع على قراءة يعقوب الحضرمي، وهي قراءة متواترة انفرد بها يعقوبُ عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلفُ القراءة بأنها على الواحد، أي واحد الحُلِيِّ؛ لدلالته على ما أُضيفَ إليه على معنى الجمع، فهو مفرد أُريد به الجمع، أي مفرد أُريد به الجنس، وقيل في توجيهه أنه في معنى الحَلِي الذي هو جمع على أنه اسم جنس، مُفردُه حَلْيَة كَتَمْرٍ وتَمْرَة، وقَمْحٍ وقَمْحَة، وبمنزلة قوله تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم:٣٤]، أو المراد به المصدر، كقولك: حَلِيَتِ المرأةُ تَحْلى حَلْيًا وحِلْيَة، والمصدر يستوي فيه لفظ الواحد والجمع[(٣)].

الموضع الثالث: قال تعالى:﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال:٦٦].

النص: قال ابن خالويه: «..وفيها قراءة ثالثة: حدثني أحمد بن عبدان[(٤)] عن عليّ[(٥)] عن أبي عُبيد[(٦)] أن أبا جعفر قرأ: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَآءَ﴾ جمع ضعيف مثل

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(٢) انظر: الكنز(ص:١٦٢)، النشر (٤/ ٢٣٢٥).

(٣) انظر: الحجة للفارسي (٤/ ٨٠)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٦٣)، الشفاء في علل القراءات (١/ ٤٩٨)، البحر المحيط (١٣/ ٢٥٧)، الدر المصون (٥/ ٤٥٩)، اللباب في علوم الكتاب (٩/ ٣١٥)، إتحاف فضلاء البشر(٢/ ٦٣)، المغني في توجيه القراءات العشر(٢/ ١٦٢).

(٤) أحمد بن عبدان بن سِنَان الزَّعْفَراني، شيخ ثقة، توفي سنة ٢٩٦هـ. انظر: طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها (٤/ ١٥٥).

(٥) علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغوي البغدادي، نزيل مكة، مُسْنِدٌ ثقة، روى الحروف عن أبي عُبيد القاسم بن سلَّام، وهو من أجلِّ أصحابه وأثبتهم فيه كما قال الدانيُّ، ولَزِمَ أبا عُبيد حتى مات، توفي سنة ٢٨٧هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٤٩).

(٦) أبو عُبيد القاسم بن سلَّام الخراسانيّ الأنصاري البغدادي، الإمام الكبير، صاحب التصانيف، وأحد=

شَرِيكٍ وشُركاء، ولـم يُصرَف؛ لأن في آخره همزة التأنيث»[١].

الدراسة: قرأ عاصم وحمزة وخلف ﴿ضَعَفًا﴾ بفتح الضاد، وقرأ الباقون ﴿ضُعَفًا﴾ بضم الضاد، وقرأ أبو جعفر ﴿ضُعَفَآءَ﴾ بفتح العين والـمدِّ والـهمزة الـمفتوحة نصبًا[٢]، ونصَّ الإمام ابن خالويه في هذا الـموضع على قراءة أبي جعفر وأوردها بسنده إليها، وهي قراءة متواترة انفرد بـها أبو جعفر عن باقي العشرة، ووجَّه الـمؤلفُ قراءة أبي جعفر، وضُعَفَاء على وزن فُعلاء جمع ضَعِيفٍ، كشهُداء جمع شهيد، وظرفاء جمع ظريف، وعُلماء جمع عَالِـم، وتقديره: وعَلِمَ أنَّ فيكم من يَضْعُفُ عن ذلك فيدخُل من أجله الضعف في جميعكم، وضعفاء لا ينصرف ــ كما بيَّنه الإمام ابن خالويه ــ ولا يُنوَّن كذلك؛ لأنَّ في آخره ألف التأنيث، فهو بذلك في منزلة حَـمْراءَ على وزن فعلاءَ[٣].

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة:٥٨].

النص: قال ابن خالويه: «قرأ الناس كلهم ﴿يَلْمِزُكَ﴾بكسر الـميم....، ويعقوب ﴿يَلْمُزُكَ﴾ بضم الـميم، وهما لغتان: يَلْمِز ويَلْمُز، مثل: عَكَفَ يعكِف ويعكُف»[٤].

الدراسة: قرأ يعقوب ﴿يَلْمُزُكَ﴾بضم الـميم، وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾بكسر الـميم[٥]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة يعقوب، وهي قراءة متواترة انفرد بـها يعقوب

=الأعلام الـمجتهدين، أخذ القراءة عن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وسليم بن عيسى، وغيرهم، وأخذ القراءة عنه أحمد بن إبراهيم ورَّاق خلف، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأحمد بن يوسف، وغيرهم كثير، توفي سنة ٢٢٤هـ بمكة. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٨).

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٣٣).

(٢) انظر: الـمبسوط(ص:١٩١)، النشر (٤/ ٢٣٣٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٤)، تفسير الثعلبي (١٣/ ١٣٧)، الكشاف (٢/ ١٣٤)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٠٤)، الشفاء في علل القراءات (١/ ٥٣٤)، البحر الـمحيط (١٤/ ٨١)، الدر الـمصون (٥/ ٦٣٧)، إتـحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٣).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٤٩).

(٥) انظر: الـمبهج (٢/ ٦١٦)، النشر (٤/ ٢٣٤٨).

عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلفُ قراءة يعقوب عطفاً على توجيهه لقراءة الباقين، والكسر والضم هنا لغتان في المضارع، يُقال: لَمَزْتُ الرَّجُلَ، أَلْمُزُهُ وَأَلْمِزُهُ بضمِّ الميم وكسرها، أي: إذا عِبْتُهُ(١)، وقال أبو الفضل البخاري: «قال أبو حاتم: الغالِبُ على أهل البصرة ضمُّ الميم، وأنا أستحبُّ كسرها لإجماعهم على هَمَزَ يَهْمِزُ بكسر الميم، وهو مثله في المعنى، ويُستَعملُ معه في اللفظ كثيرًا، نحو: هُمَزَة ولُمَزَة، وهذه حجة لقراءة أكثر القراء»(٢).

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ [يوسف:١١].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿تَامَنَّا﴾ مدغماً؛ غير أنه لم يُشِمّ النون الضمَّة؛ لأن كلَّ حرف مُدغَمٍ يُسكَّن ثم يُدغَم»(٣).

الدراسة: قرأ أبو جعفر﴿تَامَنَّا﴾ بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشمام ولا روم، ومن غير إشارة؛ بل يلفظ النون مفتوحة مشددَّة، وقرأ الباقون بالإشارة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ أي: مع الإشمام والروم(٤)، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بها أبو جعفر عن باقي القراء العشرة، وبيَّن المؤلفُ القراءة، ووجَّهها بأن سبب عدم الإشمام هو الإدغام المحض الخالص، قال البخاري: «لأنه أخفُّ في اللفظ، وأشدُّ موافقة لخط المصحف، وأنه الأصل في الإدغام المحض؛ لأن حقَّ المُدغَم أن يُسَكَّن ثم يُدغَم السَّاكن، لا حركة لها فيُشار لها، قال أبو حاتم: وإشمام الحرف المُدغَم ضربٌ من الإخفاء، وليس بإدغامٍ محضٍ»(٥).

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٥٥)، اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ١٢٠)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٤).

(٢) الشفاء في علل القراءات (١/ ٥٥٨).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٣٠٢).

(٤) انظر: الكفاية الكبرى(ص:٢٧٧)، النشر (٢/ ٩٦٩).

(٥) الشفاء في علل القراءات(١/ ٦٦١)، ولم أقف على من وجَّه هذه القراءة غير أبي الفضل البخاري في كتابه =

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء:٨٠].

النص: قال ابن خالويه: «وحدثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد أن أبا جعفر المدني قرأ ﴿لِنُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ بالتاء رداً على الصنعة»[(١)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾ بالتاء، وقرأ شعبة ورويس ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون، وقرأ الباقون ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء[(٢)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه في هذا الموضع على قراءة أبي جعفر المدني، وأوردها بسنده إليها، وهي كذلك قراءة ابن عامر وحفص، وقد ذكرهما المؤلف ونصَّ عليهما في جملة مستقلّة، ولم يورد قراءة أبي جعفر معهما؛ -مع أنهم جميعاً قرأوا بالتاء- لاختلاف توجيهه لقراءة ابن عامر وحفص بالتاء عن توجيههِ قراءة أبي جعفر بالتاء، فقد قال ابن خالويه عن قراءة ابن عامر وحفص: «قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، يريد: الدرع»[(٣)]، وقال عن توجيه قراءة أبي جعفر: «بالتاء رداً على الصَّنعةِ»[(٤)]، فوجَّه قراءة ابن عامر وحفص بأن التاء في ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾ تعود على الدروع، وأن التاء في قراءة أبي جعفر تعود على الصَّنعة، أي: على أن الفعل للصَّنعة؛ لتقدُّم ذكرها، ولأنها سبب للتحصين، أي: لِتُحْصِنكُم الصَّنعةُ،، ويجوز أن تكون قراءة التاء للجميع تعود على الصَّنعة، أو على اللَّبُوس وهي الدروع [(٥)].

=الشفاء في علل القراءات، في النقل السابق، وهذا يُبيِّن أهمية توجيه ابن خالويه للقراءات الثلاثة الزائدة عن السَّبعة في كتابه إعراب القراءات السَّبع وعللها.

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٦٤، ٦٥).

(٢) انظر: غاية الاختصار (٢/ ٥٧٥)، النشر (٤/ ٢٤٧٥).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٦٤).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٦٥).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٠٩)، معاني القرآن للزجاج (٣/ ٤٠٠)، تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٤) =

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١١٢].

النص: قال ابن خالويه: «والقراءة الثالثة ﴿قُلۡ رَبُّ ٱحۡكُم﴾ بضم الباء، قرأ بذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع، كأنه جعله نداءً مفرداً لا مُضافاً، كما تقول: يا ربُّ، ويا ربِّ، ويا قومُ اعبدوا اللهَّ، ويا قومِ، ويجوز أن يكون اختلس كسرةَ الياء؛ لأن الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ شديدٌ، فأشمَّها الضمَّ، كما قرأ: ﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ﴾[(١)] بضمِّ الهاء»[(٢)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر ﴿قُلۡ رَبُّ ٱحۡكُم﴾ بضمِّ الباء، وقرأ الباقون ﴿رَبِّ ٱحۡكُم﴾ بكسر الباء[(٣)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بها عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلفُ هذه القراءة بتوجِيهَيْنِ، الأول: على أنه منادى مفرد، وليس مضافاً، كقولك: يا ربُّ ويا ربِّ، ويا قومِ ويا قومُ، ووجَّهها بأنَّ ضمَّ الباء هو تنبيهٌ على الضمِّ، اختلاساً لكسرة الياء وإشمامها الضمَّ، لصعوبة الانتقال من الكسر إلى الضمِّ، أي على أنها ضمَّة بناءٍ، وهي أحد اللغات الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلِّم، وقد قال العلماء بالتوجِيهَيْنِ، قال الكوراني: «قال الجعبريُّ: جعله تابعاً لضمة كاف، وقال غيره: مُنادى مفرد»[(٤)]،

=البحر المحيط (١٩/ ١٣٦)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ٨٧٧)، لوامع الغرر (٢/ ٦٤١)، إتحاف فضلاء البشر(٢/ ٢٦٦). ولم أقف على من فَصَلَ بين توجيه قراءة ابن عامر وحفص وتوجيه قراءة أبي جعفر؛ إلا ابن خالويه في كتابه هذا، وهذا يُعَدُّ انفرادة لابن خالويه، وقيمة علمية لتوجيهه، وخاصةً للقراءات الثلاثة الزائدة عن السبعة، وحتى في كتابه الحجة في القراءات السَّبع وجَّه قراءة التاء بأنها تعود على الصَّنعة، واللَّبوس (الدروع)، ولم يُبيِّن قراءة القراء فيها، ولم يُفصِّل التوجيه كما فصَّله هنا، مما يجعل لتوجيهه في هذا الكتاب قيمة بارزة، وانفرادة نادرة.

(١) أول مواضعها [البقرة:٣٤].

(٢) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٦٩، ٧٠).

(٣) انظر: النشر (٤/ ٢٤٧٨، ٢٤٧٩)، الإيضاح للزَّبيدي (ص:٣٠٥).

(٤) لوامع الغرر (٢/ ٦٤٣)، وانظر: خلاصة الأبحاث (ص:٢٩٥).

ورجَّح أكثرهم امتناع أن يكون منادى مفرد، قال ابن الجزري: «ووجههُ أنه لغة معروفة جائزةٌ في نحو (يا غُلامي) تنبيهاً على الضمِّ وأنت تنوي الإضافة[١]، وليس ضمُّه على أنه منادى مفرد، كما ذكره أبو الفضل الرازي؛ لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها»[٢]، وقد قال ابن جني: «هذا عند أصحابنا ضعيف»[٣]، وساقَ الأدلة الكثيرة على ضعفهِ[٤]، وقال أبو حيَّان: «قال صاحب اللَّوامح[٥]: على أنه منادى مفرد، وحَذْفُ حرف النداء فيما جازَ أن يكون وصفاً لـ (أيّ) بعيدٌ، بابُه الشِّعر. انتهى. وليس هذا من نداء النكرة المُقبل عليها؛ بل هو من اللُّغات الجائزة في: يا غُلامي، وهي أن تبنيه على الضمِّ وأنت تنوي الإضافة لـمَّا قَطَعتَهُ عن الإضافة، وأنت تريدها بنيَّتِهِ، فمعنى رَبِّ: يا رَبِّي»[٦]، وأجاز الكوفيِّون القول بأنه منادى مفرد، قال العكبريُّ بعد أن ضعَّف هذا الوجه: «يُقرأ بضمِّ الباء، أي: يا ربُّ، كما تقول: يا رجلُ، وهو ضعيف؛ لأن النكرة لا تُحذَف معها (يا)، وقد أجازه الكوفيون»[٧]؛ لكنه عند النَّحويين البصريِّين لحنٌ، قال النَّحاس: «وهذا عند النَّحويِّين لحنٌ لا يجوز عندهم: رجلُ أَقْبِلْ، حتى تقول: يا رجلُ أقبل، أو ما أشبهه»[٨].

وقد استشهدَ المؤلفُ لتوجيه قراءة الضمِّ في ﴿قُلۡ رَبُّ ٱحۡكُم﴾ بأنها على الاتباع لحركة الضمِّ بقراءة أخرى لأبي جعفر، وهي ﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱسۡجُدُواْ﴾ بضمِّ التاء، وهي

(١) أي: يُخفَّف (يا غُلامي) بـ: يا غلامُ على الاكتفاء بنية الإضافة، أو يا غلامِ اكتفاءً بالكسرة عن الياء.

(٢) النشر (٤/ ٢٤٧٨، ٢٤٧٩).

(٣) المحتسب (٢/ ٦٩).

(٤) انظر: المحتسب (٢/ ٦٩).

(٥) وهو أبو الفضل الرازي، وكتابه هذا مفقود، وأكثر مادَّةُ كتابه في البحر المحيط لأبي حيَّان.

(٦) البحر المحيط (١٩/ ١٨١)، وانظر: تفسير الرازي (٢٢/ ٢٣٣)، الدر المصون (٨/ ٢١٨)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ٨٨٣)، شرح النويري (٢/ ٤٦٠)، اللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٦٢٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٦٨)، روح المعاني (١٧/ ١٠٨).

(٧) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ١٢٢).

(٨) إعراب القرآن للنحاس(ص:٥٦٢)، وانظر: تفسير القرطبي (١٤/ ٣٠٤).

قراءة متواترة انفرد بها أبو جعفر بِخُلْفٍ عن ابن وردان، والوجه الآخر لابن ورادن: إشمام كسرة التاء الضمّ، وقرأ الباقون ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ بكسر التاء[(١)]، وقد أسهبَ الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان وجه ضمِّ التاء وإشمامها، وفنَّد الأقوال فيها[(٢)].

الموضع الثامن: قال تعالى:﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ [النور:٢٢].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ أبو جعفر المدني ﴿يَتَأَلَّ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ بفتح اللام، فالألف ساقطة للجزم في هذه القراءة، والأصل: يتألى يَتَفَعَّلُ من الأَلِيَّة أيضاً، قال رسول اللهَّ ﷺ «**من يتألَّ على الله يُكذِّبْهُ**»[(٣)]، وتقول العرب في الإيلاء من قوله: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [البقرة:٢٢٦]، الأُلْوَّة والأَلْوَّة والأَلِيَّة، وفي العود يُقال: مجامرهم الألوَّة بتشديد الواو..»[(٤)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحةً ﴿يَتَأَلَّ﴾، وقرأ الباقون ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾ بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة[(٥)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه في هذا الموضع على قراءة أبي جعفر المدني، وهي قراءة متواترة انفرد بها أبو جعفر عن باقي القراء العشرة، ووجَّهها المؤلِّفُ، ومستشهداً في توجيهه بما وردَ في القرآن، وبحديث النَّبيِّ ﷺ، وبيَّن أصل الكلمة في اللُّغة واشتقاقها ومعناها، وذهب العلماءُ إلى ما ذهبَ إليه ابن خالويه في توجيهه،

(١) انظر: إرشاد المبتدي(ص:٢١٩)، النشر (٤/ ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣).

(٢) انظر: النشر (٤/ ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣).

(٣) انظر: مسند الشهاب (١/ ٢٢٠)، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه مرويًّا عن عبداللهَّ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وموقوفًا عليه. انظر: مصنّف ابن أبي شيبة برقم: ٣٧٢٧٢، (١٩/ ٣٣٦)، وهو جزء من حديث طويل رواه عقبة بن عامر عن أبي الدرداء عن ابن مسعود موقوفاً، ونصَّ الألبانيُّ على ضعفه. انظر: ضعيف الجامع برقم: ١٢٣٩، (ص:١٧٧).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٨٨).

(٥) انظر: الغاية (ص:٣٣٨)، النشر (٤/ ٢٥٠٠).

وقال ابن جني: «يَتَأَلَّ يَتَفَعَّلُ، قال أبو الفتح: تألَّيت على كذا إذا حلفتَ، والأَلْوَة والإِلْوَة والأُلْوَة والأَلِيَّة: اليمين»[(١)]، وقال ابن الجزري: «وهي من الأَلِيَّة على وزن "فَعِيلَة" من الألوّة بفتح الهمزة وضمِّها وكسرها، وهو الحَلِف، أي: ولا يتكلَّف الحَلِف، أو: لا يحلف أولوا الفضل أن لا يؤتوا»[(٢)]، ويتألَّ مضارع تألَّى، وأصله: يتألَّى، وحُذِفَت ألفه للجزم، وتألَّ الرجلُ إذا حلف، وقيل يتشكَّى من الشَكِيَّة[(٣)].

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص:٤٦].

النص: قال ابن خالويه: «وفي ﴿صٓ﴾ قرأ أبو جعفر ونافع ﴿بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ مضافاً»[(٤)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر ونافع وهشام بخُلْفٍ عنه ﴿بِخَالِصَةٖ﴾ بغير تنوين، وقرأ الباقون ﴿بِخَالِصَةٖ﴾ بالتنوين [(٥)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة، رويت عنه وعن نافع وهشام بِخلاف عنه، ولم ينفرد بها أبو جعفر، وذكرَ المؤلفُ نافعاً وأبا جعفر ولم يذكر وجه هشام معهما، ووجَّه المؤلف قراءة ﴿بِخَالِصَةٖ﴾ بأنها على الإضافة، أي مضافة إلى ﴿ذِكۡرَى﴾، كقولك: «اختصصتُ زيداً بخالصةِ خيرٍ»، فأراد بخالصة ذكرٍ لا يشوبها شيء من رياء ولا غيره، وهي مصدر كالعاقبة والعافية، مصدرٌ أُضيفَ إلى الفاعل، وهو ﴿ذِكۡرَى﴾، والتقدير: بأن خلصت لهم ذكرى الدار، أي: خلص لهم أن يذكروا معادهم، فيكون المصدر هنا بمعنى الخلوص، ويجوز أن تكون مضافة إلى المفعول، وهو ﴿ذِكۡرَى﴾،

(١) المحتسب (١/ ١٠٦).

(٢) النشر (٤/ ٢٥٠٠).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:٥٨٥)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ١٧٩)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ٩١٨)، البحر المحيط (١٩/ ٥٠٧)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩٥).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٤٥).

(٥) انظر: التبصرة (ص:٣١١)، النشر (٤/ ٢٥٩٦).

والتقدير: بأن أخلصوا الذكر لـمعادهم، ، ويـجوز أن تكون صفةً مؤنثةً لـموصوف مؤنث، وأضيفت إلى الذكرى إضافة الشيء إلى جنسهِ، كأنه قال: أخلصناهم بالـخالصة من ذكرى الدار، ويـجوز أن يكون مصدرًا مضافاً إضافة تبيين وتـخصيص؛ لأن الـخالصة تكون للذكرى ولغير الذكرى، فهنا أُضيفت للذكرى فاختصت بـهذه الإضافة(١).

الموضع العاشر: قال تعالى: ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡ﴾ [الزخرف:٢٤].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ الناس كلهم بالتاء؛ إلا ما حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿أَوَلَوۡ جِينَٰكُمۡ﴾، اللهَّ تعالى يُـخبر عن نفسه بلفظ الـجميع؛ لأنـها كلمةُ مَلِكٍ، ومثله: ﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الزخرف:٢٩]، و﴿بَلۡ مَتَّعۡنَا﴾ [الأنبياء:٤٤]، و﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ [الأعراف:٤]، و﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ [الـحج: ٤٥](٢)»(٣).

الدراسة: قرأ أبو جعفر ﴿جِينَٰكُمۡ﴾ بنون وألف ، وقرأ الباقون ﴿جِئۡتُكُم﴾ بالتاء مضمومة، وهم على أصولهم في إبدال الـهمزة والصلة(٤)، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بـها عن باقي القراء العشرة، ووجَّه

(١) انظر: الـحجة لابن خالويه (ص:٣٠٦)، الـحجة للفارسي (٦/ ٧٤)، الكتاب الـمختار (٢/ ٧٣٦)، الكشف (٢/ ٢٣١)، شرح الـهداية (ص:٦٨٣)، الـحجة لابن زنـجلة (ص:٦١٤)، الـموضح (٣/ ١١٠٢، ١١٠٣)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٠٧٨)، إتـحاف فضلا البشر (٢/ ٤٢٢).

(٢) وهذا الـموضع رسمه الـمؤلف بالتاء، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب، ولعله أراد قراءة النون، وهي قراءة أبي جعفر والباقين، كالأمثلة التي قبلها، أو أراد التنبيه لـهذه القراءة؛ لأنها هي الـموضع الوحيد الذي وقع فيه الاختلاف بين القراء في القراءة بالتاء مضمومة من غير ألف ﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾، والقراءة بالنون مفتوحة وألف بعدها ﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾، وأما بقية الـمواضع فقد أجمعوا على قراءته بالنون. انظر: التذكرة (٢/ ٤٤٧)، النشر (٤/ ٢٤٨٥).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٢٩٦).

(٤) انظر: الـمصباح الزاهر (٣/ ٢٥٣)، النشر (٤/ ٢٦٢١، ٢٦٢٢).

المؤلف هذه القراءة بأن النون والألف على الجمع، أي: نون المتكلمين، وبيَّن المؤلفُ أن المولى ﷻ يُخبرُ عن نفسه بنون الجمع، ونون العَظَمَة له جلَّ وعلا؛ لأنه مَلِكُ كلّ شيء، وساقَ الأمثلة من القرآن الدَّالة على هذا المعنى، واستشهد بها على توجيهه لقراءة أبي جعفر، وجاء في توجيه الجمع كذلك أن معناه: أن النبيَّ ﷺ أو النذير قبله خبَّر عن نفسهِ أنَّ ما جاء به أهدى بلفظ الخبر عن الجميع للتفخيم، وجاء في معناه كذلك أن النبيَّ أو النذير قبله خبَّر عن نفسه وعن من تقدَّمه من الأنبياء أن ما جاءوا به أهدى مما وجدَ أقوامُهم عليه آباءَهم، ويُحتمل أن يكون بمعنى: أو لو جاءكم اللهُ بأهدى..الآية، على أن النبيَّ ﷺ أُمِرَ أن يُخبرَ بذلك كما أُمِرَ بمثله في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [يونس:٢١]، وكلُّ هذا على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلِّم، والمراد الرسول ﷺ، وقيل في توجيهه كذلك أنه عيسى عليه السلام والحواريِّين(١).

الموضع الحادي عشر: قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤].

النص: قال ابن خالويه: «وفيها قراءة ثالثة: حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد قال: قرأ أبو جعفر ﴿لِيُجۡزَىَ قَوۡمَۢا﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله، فإن قيل: لِمَ نَصَبَ قوماً ؟ فقل: أضمرَ المصدر، والتقدير: لِيُجزى الجزاءُ قوماً، فإن قيل: لِمَ أسكن الياءَ في لِيُجزى قوماً على ما لم يُسمَّ فاعله، واللام لام كَيْ؟ فالجواب في ذلك: أن هذه الياء؛ وإن كانت مكتوبةً في الخطِّ ياءً، فإنها ألفٌ منقلبة من الياء، والأصل: ليجزيَ

(١) انظر: إعراب القران للنحاس (٨١١)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٤٣)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١١٢٣)، البحر المحيط (٢٣/ ١٢٣)، اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٢٥٠)، لوامع الغرر (٢/ ٧٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥٥)، المغني في توجيه القراءات العشر (٣/ ٢٢٧). وقد انفرد الإمام ابن خالويه بتوجيهه، ولم أقف على من وجَّه هذه القراءة بالتفصيل الذي ذكره المؤلفُ وبالمعنى الذي أورده، وهذه انفرادة قيِّمة في توجيه المؤلف لقراءة أبي جعفر العشرية المتواترة.

مثل: ليضربَ، فصارت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها»[(١)].

الدراسة: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ﴿لِنَجْزِيَ﴾ بالنون، وقرأ الباقون ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بالياء، وقرأ أبو جعفر ﴿لِيُجْزَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الزاي على ما لم يُسمَّ فاعله[(٢)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بها عن باقي القراء العشرة، وأَسهب المؤلفُ في توجيه القراءة وتخريجها وتقوية حُجَّتها وتعليلها، ففي هذه القراءة المتواترة حُجَّةٌ لُغوية في جواز بناء الفعل للمفعول؛ على إقامة الجار و المجرور، وهو ﴿بِمَا﴾، ويُنصَب المفعول به الصريح، وهو ﴿قَوْمًا﴾ مقام الفاعل، فهو مثل: ضُرِبَ بسوطٍ زيداً؛ لكن الجمهور من النَّحويِّين لا يجيزون ذلك وهي ضعيفة عندهم؛ لأنه لا ينبغي أن يكون ﴿قَوْمًا﴾ بعده بالنصب، وتخريجه: هو أن بناء الفعل للمصدر، أي: ولِيُجزَى الجزاءُ قوماً، وهذا أيضًا لا يجوز عندهم ويُضعِّفونه؛ لكن تخريجه على أن نصب ﴿قَوْمًا﴾ بفعل محذوف، تقديره: يجزي قوماً، فتكون جملتان: لِيُجزَى الجزاءُ، والأخرى: يجزيه قوماً، فعلى هذا يكون نائب الفاعل محذوف وتقديره: "الخير أو الثواب"، أي: ليجزي اللهَّ الخير أو الثواب قوماً، ويجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور، وهو ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، أو الجار والمجرور مع وجود المفعول به[(٣)].

---

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٣١٣).

(٢) انظر: الكامل (٤/ ٥٤٠)، النشر (٤/ ٢٦٣٠).

(٣) وفي المسألة تفصيل عند علماء اللغة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص:٨٣١)، المحرر الوجيز (٥/ ٨٣)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٦٨)، تفسير القرطبي (١٩/ ١٥٢)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١١٤٠)، البحر المحيط (٢٣/ ٢٤٩، ٢٥٠)، أوضح المسالك (٢/ ١٣٣)، الدر المصون (٩/ ٦٤٥)، النشر (٤/ ٢٦٣٠)، اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٣٥٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٦٦).

الموضع الثاني عشر: قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحديد:١٥].

النص: قال ابن خالويه: «قرأ ابن عامر وحده ﴿لَا تُؤۡخَذُ﴾ بالتاء، والباقون: بالياء، فمن ذكَّرَ قال: تأنيث الفدية غير حقيقي، ومن أَنَّثَ ردَّه على اللفظ، وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿لَا تُوخَذُ﴾ بالتاء»(١).

الدراسة: قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب ﴿تُؤۡخَذُ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿يُؤۡخَذُ﴾ بالياء(٢)، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة، ولم ينفرد بها؛ بل شاركه فيها ابن عامر ويعقوب، ولم يذكر المؤلف قراءة يعقوب، ونصَّ على قراءة ابن عامر؛ لكنه أفردها بالذِّكر عن أبي جعفر؛ بل نصَّ على أنها قراءة ابن عامر لوحدِهِ، ثم أتى بعد ذلك بقراءة أبي جعفر وساقَ سنده إليها، ووجَّه المؤلفُ قراءة التاء لهما بردِّه إلى اللفظ، أي لأجل الفدية؛ لأن الفدية مصدر مؤنَّث لمكان التاء، فإذا أُسنِدَ الفعلُ إليه جاز إلحاق علامة التأنيث به، فالفاعلُ مؤنَّثٌ هنا لفظاً(٣).

الموضع الثالث عشر: قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات:١١].

النص: قال ابن خالويه: «فيها قراءة ثالثة: قرأ أبو جعفر المدني ﴿ٱوۡقِتَتۡ﴾(٤) بتخفيف القاف، جعله فُعِلَتْ من الوقتِ، مثل: ضُرِبَ»(٥).

الدراسة: قرأ أبو عمرو ﴿ٱوۡقِتَتۡ﴾ بواو مضمومة مبدلة من الهمزة، وقرأ أبو جعفر بِخُلْفٍ عن ابن جمَّاز بواو مضمومة وتخفيف القاف ﴿ٱوۡقِتَتۡ﴾، وقرأ الباقون

---

(١) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٣٥٢).

(٢) انظر: السَّبعة (ص:٦٢٦)، النشر (٤/ ٢٦٧٧).

(٣) انظر: معاني القراءات (٣/ ٥٦)، الحجة للفارسي (٦/ ٢٧٦)، الكتاب المختار (٢/ ٨٨٠)، الكشف (٢/ ٣٠٩)، الحجة لابن زنجلة (ص:٧٠٠)، الموضح (٣/ ١٢٤٧)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢١).

(٤) وقد رُسِمَت وكُتِبَت في المصاحف المطبوعة بهذا الرسم، والمقصود: {وُقِتَتْ}

(٥) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٢٨). بتصرف يسير.

ومعهم ابن جماز في وجهٍ بالهمزة المضمومة وتشديد القاف ﴿أُقِّتَتْ﴾[1]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر، وهي قراءة متواترة انفرد بها عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلف هذه القراءة بأنها من فُعِلَتْ، والواو هو الأصل، وهو من الوقتِ، والهمزة بدلٌ منها، والتخفيف كذلك هو الأصل؛ كقوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣] من وُقِتَ، مثل: وُفِّيتَ من الوفاء، ووُعِدَ من الوعد، ووُلِدَ من الولادة، وضُرِبَ من الضَّربِ، ومن الوقت: أي جعل لها وقتاً منتظراً فجاء وحان[2].

الموضع الرابع عشر: قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٥].

النص: قال ابن خالويه: «وفي النازعات قرأ أبو جعفر﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌمَن يَخْشَىٰهَا﴾ بالتنوين»[3].

وقال في موضع آخر من الكتاب: «وحدثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد أن يزيد بن القعقاع قرأ ﴿مُنذِرٌ﴾ منوناً»[4].

الدراسة: قرأ أبو جعفر بتنوين ﴿مُنذِرٌ﴾، وقرأ الباقون ﴿مُنذِرُ﴾ بغير تنوين[5]، ونصَّ الإمام ابن خالويه في نقله الأول على قراءة أبي جعفر بكنيته، ونصَّ في نقله الثاني على اسمه يزيد بن القعقاع، وساقَ سنده إليه، وهي قراءة متواترة انفرد بها أبو جعفر عن باقي القراء العشرة، وأورد المؤلفُ هذا الموضع ولم يوجهه في النَّقْلَيْنِ، وهي على وزن "مُفْعِلٌ"، والتنوين هو الأصل، والإضافة تخفيف، والتنوين يصلح للحال والمستقبل، وإذا أُريد الماضي فليس إلا الإضافة، كقولك:

---

(١) انظر: روضة المُعدِّل (ص:٤٣٣)، النشر (٤/ ٢٧١٧، ٢٧١٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:١٠٤٦)، معاني القراءات (٣/ ١١٣)، المحتسب (٢/ ٣٤٥)، المحرر الوجيز (٥/ ٤١٨)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٦٢)، تفسير القرطبي (٢١/ ٥٠١)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٢٨٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٨٠).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (١/ ٢٤٣).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٣٧).

(٥) انظر: الجامع لابن فارس (ص:٦٤٦)، النشر (٤/ ٢٧٢٢).

هو منذرُ زيدٍ أمس، والتنوين هنا بدلٌ من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، و﴿مَن﴾ في قراءة التنوين منصوباً بالفعل، فقراءة التنوين إذاً هي على الأصل في إعمال اسم الفاعل، و﴿مَن﴾ اسم موصول مفعول به، ومُفْعِلٌ وفَاعِلٌ إذا كان في معنى الحال والاستقبال يُنوَّن، مثل: ﴿مُنذِرُ﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾، و ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق:٣]، ﴿بَٰلِغُ أَمۡرَهُۥ﴾، و﴿مُوهِنُ كَيۡدِ﴾[الأنفال:١٨]، ﴿مُوَهِّنُ كَيۡدَ﴾، والمعنى: إنما ينتفع بإنذارك من يخشى الساعة[(١)].

الموضع الخامس عشر: قال تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾ [التكوير:٩].

النص: قال ابن خالويه: « ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾ مخفّفاً جماعٌ؛ إلا أبا جعفر المدني، فإنه ثقَّله»[(٢)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر﴿قُتِّلَتۡ﴾بتشديد التاء، وقرأ الباقون ﴿قُتِلَتۡ﴾ بتخفيف التاء[(٣)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر المدني؛ بل نصَّ على أنها انفرادة له عن باقي القراء، واستثناه من التخفيف المنسوب لجميع القراء، ونصَّ على التثقيل -وهو التشديد- عن أبي جعفر، هي قراءة متواترة له، ولم يوجِّه المؤلفُ هذه القراءة، ووجْهُ قراءة التشديد لأبي جعفر على إرادة التكثير والتكرير، فالتشديد دليلٌ على الكثرة؛ لأن الواحد المذكور اسم جنس، فناسبه التكثير[(٤)].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٤)، معاني القرآن للزجاج (٥/ ٢٨٢)، إعراب القرآن للنحاس (ص:١٠٦٢)، معاني القراءات (٣/ ١٢٠)، الكشاف (٤/ ١٨٤)، الموضح (٣/ ١٣٣٨)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٢٩٤)، البحر المحيط (٢٥/ ٢٣١)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٥٠)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٨٧).

(٢) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٤٦).

(٣) انظر: النشر (٤/ ٢٧٢٣)، شرح طيبة النشر لابن الناظم (ص:٤١٧).

(٤) انظر: معاني القراءات (٣/ ١٢٣)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٨٣، ٦٨٥)، الدر المصون (١٠/ ٧٠٤)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٨٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٩٢).

الموضع السادس عشر: قال تعالى:﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾[المطففين:٣١].

النص: قال ابن خالويه: «وقوله تعالى: ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾روى حفص عن عاصم ﴿فَكِهِينَ ﴾، وقرأ الباقون ﴿فَٰكِهِينَ ﴾، فحدثني ابن مجاهد[١]عن السِّمَّريِّ[٢]عن الفرَّاء[٣]، قال: ﴿فَكِهِينَ ﴾، و﴿فَٰكِهِينَ ﴾ لغتان؛ كطَمِعِيْنَ وطامِعِيْنَ، وبَخِلِيْنَ وباخِلِيْنَ، ومعنى فاكهين: معجبين لاعبين، والفكاهة المزاح... وقد رُوِيَ ﴿فَكِهِينَ ﴾ في كل القرآن بغير ألف عن أبي جعفر، وكذلك في هذه السورة»[٤].

الدراسة: قرأ أبو جعفر ﴿فَكِهِينَ ﴾ بغير ألف بعد الفاء، هنا في المطففين، وفي جميع مواضع القرآن[٥]، وافقه حفص وابن عامر بخُلْفٍ عنه في المطففين، ولم يوافقه أحد في باقي مواضع القرآن، وقرأ الباقون بالألف في جميع مواضع القرآن[٦]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر بغير ألف في موضع المطففين، وحيث ورد في القرآن، وهي قراءة متواترة لأبي جعفر، انفرد بها عن باقي القراء العشرة بالنظر لجميع المواضع، ووجَّه المؤلف القراءة، وأسندَ توجيهه إلى الإمام الفرَّاء

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، شيخ الصَّنعة، وأول من سبَّعَ السَّبعة، أخذ القراءة والرواية عن خلقٍ كثير، ومنهم محمد بن الجهم السِّمَّريّ، ولا يُعلم أحدٌ من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، توفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ١٤٢).

(٢) محمد بن الجَهْم بن هارون، أبو عبدالله السِّمَّريّ البغدادي، الكاتب، شيخ كبير، وإمام شهير، سَمِعَ كتاب المعاني من الفرَّاء، وروى القراءة عنه خلقٌ كثير، ومن أشهرهم ابن مجاهد، توفي سنة ٢٠٨هـ. انظر: غاية النهاية (٢/ ١١٣).

(٣) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور، أبو زكريا الفرَّاء، النَّحوي، الكوفي المعروف، شيخ النُّحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، والكسائي، وغيرهما، روى القراءة عنه محمد بن الجهم السِّمَّريّ، وسَلَمَة بن عاصم، وغيرهما، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٧١).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٥٢).

(٥) وهي: ﴿فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس:٥٥]، و﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٧]، و﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴾ [الطور:١٨]، و﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾ [المطففين:٣١].

(٦) انظر: مصطلح الإشارات(ص:٤٤٤)، النشر (٤/ ٢٥٧٧، ٢٥٧٨، ٢٥٧٩).

ابتداءً بشيخهِ ابن مجاهد عن السِّمَّريِّ عن الفرَّاء، فذهبَ الإمام ابن خالويه إلى ما ذهبَ إليه الفرَّاء في توجيه هذه القراءة، وأنهما لغتان بمعنى واحد، وهو مُعجَبين بهم فيه، مثل طَمِعَ وطامِع[(١)]، وزاد المؤلفُ عن الفراء: والفكاهة؛ المزاح، وجاء في توجيهه أنهما بمعنى مختلف، فبغير ألف: من فَكِهَ يَفْكَهُ؛ إذا ضَحِكَ وطابت نفسه، أي: ضاحكين طيبي الأنفس، فَكِهَ فهو فَكِهٌ، مثل: حَذِرَ فهو حَذِرٌ ، وقيل كذلك هو بمعنى: فَرِحُون، وقيل: ناعِمون، وقيل: عَجِبون، وبالألف معناه: ذوو فاكهة، كما في قوله تعالى:﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [الزخرف:٧٣]، وقيل: فكهين: فَرِحِينَ، وفاكهين: نَاعِمين، وجاء فيه كذلك أن الفاكِهَ والفَكِهْ: المُتَنعِّم المُتلذِّذ، ومنه الفاكهة؛ لأنه مما يُتَلذَّذ به، وكذلك منه الفُكاهة، وهي المزاحة، وقيل: الفَكِه: الأَشر البَطِر، والفاكِه: الناعم المُتَنعِّم[(٢)]، قال الطبريُّ: «وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يُفَرِّقون بين معنى فاكهين وفَكِهِينَ، فيقول: معنى فاَكِهين: ناعمين، وفَكِهِيْن: مَرِحِينَ، وكان غيره يقول: ذلك بمعنىً واحد، وإنما هو بمنزلة طَامِعٍ وطَمِعٍ، وبَاخِلٍ وبَخِلٍ»[(٣)].

الموضع السابع عشر: قال تعالى:﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[المطففين:٢٤].

النص: قال ابن خالويه: «وقد رُوِيَ ﴿فَكِهِينَ ﴾في كل القرآن بغير ألف عن أبي جعفر، وكذلك في هذه السُّورة، وروِيَ عنه ﴿تُعۡرَفُ فِي وُجُوهِهِم نَضۡرَةُ ٱلنَّعِيمِ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله، والنّضرة: الحُسْن والجَمَال»[(٤)].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:١٠٧٨)، الكشف (٢/ ٣٦٦)، شرح الهداية(ص:٧٤٠)، الحجة لابن زنجلة (ص:٧٥٥)، الموضح (٣/ ١٣٥٢)، تفسير القرطبي (١٩/ ١١٨)، (٢٢/ ١٥٦)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٠٥٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٢٦).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٥٢).

الدراسة: قرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿تُعْرَفُ﴾ بضم التاء وفتح الراء، ورفع ﴿نَضْرَةُ﴾، وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء ﴿تَعْرِفُ﴾ ، ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾[(١)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر، وعطفها على القراءة التي قبلها، وهي قراءة متواترة تُروى عن أبي جعفر ويعقوب، ولم يذكر المؤلف يعقوب مع أبي جعفر، ووجَّه المؤلف هذه القراءة ﴿تُعْرَفُ﴾بأنها على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي: مبنياً للمفعول، و﴿نَضْرَةُ﴾ بالرفع نائب فاعل، ومعناه: يَعْرِف أهل الجنة كُلّهم نضرة النعيم في وجوه أهلها، والحُسن والجمال فيهم؛ إلا أنه حُذِف الفاعل، وبُني الفعلُ للمفعول به لحُسْن البيان بالإيجاز من غير إخلال[(٢)].

الموضع الثامن عشر: قال تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية:٢٥].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ الناس كُلُّهم: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ مصدر آبَ يوب إيَابًا، والإيابُ: الرّجوع؛ إلا ما حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر المدني قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَّابَهُمْ﴾ بالتشديد، وأهل العربية يُضعِّفون ذلك، ولا وجه للتشديد عندهم، وله عندي وجهٌ؛ تجعله: مصدر أَوَّب إيَّابًا، كما قالوا: أرَّقَ إرَّاقًا، وأنشدَ: يا عيدُ مالَكَ من شَوْقٍ وإرَّاقِ ومَرِّ طَيْفٍ على الأهوالِ طَرَّاقِ[(٣)]

فقُلِبَت الواو ياءً في المصدر»[(٤)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر ﴿إِيَّابَهُمْ﴾ بتشديد الياء، وقرأ الباقون ﴿إِيَابَهُمْ﴾

---

(١) انظر: المفيد للعماني(ص:٥٣٧)، النشر(٤/ ٢٧٢٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٩) تفسير الطبري (٢٤/ ٢١٣)، الموضح (٣/ ١٣٥١)، البحر المحيط (٢٥/ ٢٩٧)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٣٠٥)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٢٢٠)، إتحاف فضلاء البشر(٢/ ٥٩٧).

(٣) والبيت لتأبَّط شرّاً: ثابت بن جابر بن سفيان، استفتَح به المفضَّل الضَّبيُّ ديوانه المفضليَّات، انظر: ديوان المُفضَّليَّات (ص:٢)، والبيت كذلك استشهد به ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة، ونسبه لتأبَّط شرّاً. انظر: إعراب ثلاثين سورة (ص:٨٨).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٧١، ٤٧٢).

بتخفيف الياء[١]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر، وساقَ سنده إليها، وهي قراءة متواترة، انفرد بها عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلف هذه القراءة، وبيَّن أن بعض أهل العربية يُضعِّفونها، وقد نصَّ ابن خالويه على من ضعَّفها في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"، فقال: «فقال أبو عبيدة لا وجه له، قلت: أمَّا فلا، وجههُ أن تجعله مصدر أَيَّبَ إِيَّاباً، مثل: كذَّبَ كِذَّابًا، قال اللهُ ﷻ: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨]»[٢]، وقال ابن جنيّ: «قال أبو الفتح: أنكر أبو حاتم هذه القراءة، وقال: حملها على نحو ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨]»[٣]، ثم أسْهَبَ ابن جنيّ وفَصَّلَ القول في توجيه القراءة، وردّ قول من ردَّ القراءة وضعَّفها[٤]، ووجَّه المؤلفُ قراءة التشديد بأنها مصدر أوَّب إيَّاباً، واستشهد لها من الشِّعر ما يُقوّي هذا التوجيه والتعليل، فأرَّق إِرَّاقًا، وأرَقَ إِرْاقًا، وجعلها في كتابه الآخر مصدر أَيَّبَ إِيَّابًا، وبِكِلا القولين ورد عند أهل العلم، فأن يكون أصله: أَوَّابًا، فَعَّالًا من أَوَّبَ، ثم قيل: إِيوابًا؛ كديوانٍ في دِوَّانٍ، فاجتمعت الياء والواو، وسُبِقَت إحداهما بالسكون، فقُلِبَت الواو ياءً، ثم أُدغِمَت الياء في الياء، أو أنها مصدر أَيَّبَ على وزن فَيْعَل، فأُبدِلَت الواو ياءً، وأُدغِمَ مثل سَيِّد، وقيل: أصله: إِيْوَاب على وزن إِفْعال، فأُدغِمَ كذلك، وقيل: من آبَ يئوبُ على وزن فَوْعَال، فأبدِلَت الواو الساكنة ياءً، ثم الثانية فأُدغِمَ، وقيل غير ذلك من الأوجه، ولأهل العلم تفصيل شديدٌ في هذه المسألة، وتضعيف لبعض الأوجه، وتقوية لأوجه أخرى[٥]، وأنكر الإمام الفرَّاء

(١) انظر: النشر (٤/ ٢٧٢٩)، تقريب النشر (٢/ ٧٤٠).

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (ص:٨٨).

(٣) المحتسب (٢/ ٣٥٧).

(٤) انظر: المحتسب (٢/ ٣٥٧، ٢٥٨، ٣٥٩).

(٥) للاستزادة والتفصيل، انظر: معاني القرآن للزجاج (٥/ ٣١٩)، المحتسب (٢/ ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩)، الكشاف (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥)، تفسير الرازي (٣١/ ١٦١)، إعراب القراءات=

هذه القراءة، وجاء في كتابه: «سُئِلَ الفرَّاءُ عن ﴿إِيَّابَهُمْ﴾، فقال: لا يجوز على جهة من الجهات»[(١)]، ووصفها النَّحاسُ باللَّحن والخطأ، وقال: «وقرأ أبو جعفر﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَّابَهُمْ﴾ بالتشديد، وقيل: هو لحن...»[(٢)]، وقال الثعلبيُّ: «وقرأ أبو جعفر بتشديد الياء، قال أبو حاتم: لا يجوز ذلك، ولو جازَ فيه لجازَ في الصيام والقيام»[(٣)]، وقراءة أبي جعفر قراءةٌ متواترة صحيحة عشْريَّةٌ، ويُحتَجُّ بها لا عليها.

الموضع التاسع عشر: قال تعالى:﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر:١٦].

النص: قال ابن خالويه: «والعرب تقول: قَدَرْتُ، وقَدَّرْتُ بمعنى: التقدير، وقَدَرَ يَقْدُرُ، وقَدَّرَ يُقَدِّرُ مُشدَّداً، أو مخففاً بمعنى: ضيَّق عليه من قوله: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾، وقد قرأ ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ بالتشديد أبو جعفر المدني، وابن عامر»[(٤)].

وقال في موضع آخر من الكتاب: «وقرأ أبو جعفر المدني مشدَّداً فيما حدثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد أن أبا جعفر قرأ: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾»[(٥)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر وابن عامر ﴿فَقَدَّرَ﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرَ﴾ بتخفيف الدال[(٦)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه على قراءة أبي جعفر مع ابن عامر في نقلهِ الأول، واكتفى بأبي جعفر في نقلهِ الآخَر؛ مُسْنِدًا القراءة إليه، ووجَّه القراءة في النقل الأول، ولم يوجِّهها في النقل الثاني، وهي قراءة متواترة، ووجَّه المؤلف قراءة

=الشواذ (٢/ ٧٠٤، ٧٠٥)، تفسير القرطبي (٢٢/ ٢٥٥)، البحر المحيط (٢٥/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٣١٤)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦)، لوامع الغرر (٢/ ٨٠٩)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠٦).

(١) معاني القرآن (٣/ ٢٥٩).

(٢) إعراب القرآن للنحاس(ص:١٠٩٢).

(٣) تفسير الثعلبي (٢٩/ ٢٨٥).

(٤) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ١٥٩).

(٥) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٧٨).

(٦) انظر: النشر (٤/ ٢٧٣٠)، البدور الزاهرة للنشار (٢/ ٤٢٥).

التخفيف وقراءة التشديد، ووجَّه المؤلفُ قراءة أبي جعفر وابن عامر بالتشديد بأنها من قَدَّرَ يُقَدِّرُ، وهو بمعنى التقدير، أي: قَدَّر خَلْقَهُ فهدى كلَّ مخلوق إلى مصلحتهِ، وقد قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢]، ﴿فَقَدَّرَ﴾ أي: جَعَلَهُ مُقَدَّراً، وقيل في توجيهه أنَّ التشديد والتخفيف لغتان بمعنى: ضيَّق عليه رزقَه ولم يُوسِّعْهُ، والتشديد للمبالغة والتكثير، والتضعيف فيه للمبالغة لا للتَّعدي، وجاء في توجيههِ أن قدَّر بالتشديد، معناه: أعطاه ما يَكفيه[(١)]، وقال ابن ادريس: «وقال أبو عمرو: لو كان ﴿فَقَدَرَ﴾ بتشديد الدال لم يكن يقول: ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦]؛ لأنه إذا أعطاه ما يكفيه لم يُهِنْه». وهذا الذي ذَكَرَ أبو عمرو لا يلزم؛ لأنه يحتمل أن يكون القائل لذلك وإن كان أُعطِيَ كفايته أراد الزيادة والفضل، واللهُ أعلم»[(٢)].

الموضع العشرون: قوله تعالى:﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾ [البلد:٦].

النص: قال ابن خالويه: «فأما قوله تعالى:﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾، فأجْمَعَ القراءُ السَّبعة على ضمِّ اللام وتخفيف الياء، جمع لُبْدَة، مثل: غُرْفَةٍ وغُرَفٍ، وقُبْلَةٍ وقُبَلٍ، وقال آخرون: يجوز أن يكون لُبَد، مثل: زُفَر، وعُمَر، وإنما ذكرتُهُ؛ لأن أبا جعفر المدني قرأ: ﴿مَالٗا لُّبَّدًا﴾ بتشديد الباء، جعلَه جمع لابدٍ، ولُبَّدٍ، مثل: راكِعٍ، ورُكَّعٍ»[(٣)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر﴿لُّبَّدًا﴾ بتشديد الباء، وقرأ الباقون ﴿مَالٗا لُّبَدًا﴾ بتخفيف الباء[(٤)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر المدني؛ بل جعلها سبباً

(١) انظر: الكتاب المختار (٢/ ٩٧٧)، الكشف (٢/ ٣٧٠، ٣٧٢)، شرح الهداية (ص:٥٦٤)، الحجة لابن زنجلة (ص:٧٦١)، الموضح (٣/ ١٣٢٨)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ٧٣١، ١٣١٦)، البحر المحيط (٢٥/ ٣٩٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠٨).

(٢) الكتاب المختار (٢/ ٩٧٧).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٤٨٥).

(٤) انظر: النشر (٤/ ٢٧٣١)، الإيضاح للزَّبيدي (ص:٣٩٠).

لذكر قراءة السبعة بتخفيف الباء ــ وهم لم يختلفوا في هذه القراءة ــ، فقال: «وإنما ذكرته؛ لأن أبا جعفر المدني قرأ: ﴿مَالًا لُّبَّدًا﴾ بتشديد الباء»، والتشديد انفرادة لأبي جعفر عن باقي القراء، وهي قراءة متواترة، ووجَّه المؤلف قراءة التخفيف وقراءة التشديد، ووجَّه قراءة التشديد لأبي جعفر على أنه جمع لابدٍ، وهو: المال المُجتَمِع، مثل: راكِعٍ ورُكَّعٍ، وقائم وقُوَّم، وصائمٍ وصُوَّم، وساجدٍ وسُجَّد، وشاهدٍ وشُهَّد، يُقال: مالٌ لابِدٌ، ومالان لابِدَان وأموالٌ لُبَّدٌ، ويكون المال في معنى الأموال؛ لأنه اسم جنس، وكذلك لُبَّدًا هذه وصف على فُعَّل، بلفظ الواحد؛ كالجُبَّاء، والزُّمَّل، واللُّبَّد: الكثير يركب بعضه بعضًا، حتى يتلبَّد من كثرته»[(١)].

الموضع الواحد والعشرون: قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٥، ٦].

النص: قال ابن خالويه: «وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ اتَّفقت القراء السبعة على تسكين السين؛ وإنما ذكرتُهُ لأن أبا جعفر المدني قرأ: ﴿مَعَ ٱلْعُسُرِ يُسُرًا﴾ بضمَّتين ضمَّتين في كلا الحرفين»[(٢)].

الدراسة: قرأ أبو جعفر بضمِّ السين في ﴿ٱلْعُسُرِ يُسُرًا﴾ في الكلمتين في الموضعين، وقرأ الباقون بإسكان السين في الكلمتين في الموضعين[(٣)]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر المدني، وهو ضمُّ السين في الكلمتين في الموضعين من سورة الشرح، وبيَّن أن القراء السبعة اتَّفقوا على تسكين السين، وجعل قراءة أبي

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٦٣)، إعراب القرآن للنحاس (ص:١٠٩٨)، إعراب ثلاثين سورة (ص:١٠٥)، المحتسب (٢/ ٣٣٤، ٣٦١)، تفسير القرطبي (٢٢/ ٢٩٥)، الدر المصون (١٠/ ٤٩٨، ٤٩٩)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٣١٩)، لوامع الغرر (٢/ ٨٠٩، ٨١٠).

(٢) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٥٠١).

(٣) انظر: مصطلح الإشارات (ص:١٦١)، النشر (٤/ ٢١٧١).

جعفر بضمِّ السين سبباً لبيان قراءة السبعة بإسكان السين، وهي قراءة متواترة، انفرد بها أبو جعفر المدني عن باقي القراء العشرة، ولم يوجِّه المؤلف هذه القراءة، ووجْهُ الضمِّ فيهما أنه على الأصل؛ لأن الأصل فيهما الضمّ، وهي لغة أهل الحجاز، وفيه ضربٌ من التفخيم، وكذلك وُجِّهَ الضمُّ لمناسبة الحرف الذي قبل السين، والإسكان والضمّ لغتان[١]، وقال السَّمينُ في كلامه عن الضمِّ والإسكان هنا: «واختلف النُّحاةُ، هل الضمُّ أصلٌ والسكون تخفيف، أو الأصل السكون والضمُّ للإتباع؟ الأول أظهر؛ لأنه المعهود في كلامهم»[٢].

الموضع الثاني والعشرون: قال تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾ [قريش:٢].

النص: قال ابن خالويه: «وقرأ أبو جعفر ﴿إِلَٰفِهِمُ﴾ بفتح اللام، وهو مصدر أَلِفَ أيضاً»[٣].

الدراسة: قرأ أبو جعفر ﴿إِلَٰفِهِمُ﴾ بهمزة مكسورة من غير ياء، وقرأ الباقون ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾ بالهمزة وياء ساكنة بعدها[٤]، ونصَّ الإمام ابن خالويه هنا على قراءة أبي جعفر المدني، وهي قراءة متواترة انفرد بها عن باقي القراء العشرة، ووجَّه المؤلف هذه القراءة بأنها مصدر من أَلِفَ، أي إِلَاف على وزن فِعَال، مثل غِلَاف، وهو مصدر أَلِفَ الثلاثي، "إِلَافِهِم" على وزن "عِلَافِهِم"[٥]، وقد قال الإمام ابن

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص:١٥٤)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٣٤)، تفسير القرطبي (٣/ ١٦٥)، الشفاء في علل القراءات (١/ ٢٣١)، اللباب في علوم الكتاب (٣/ ٢٨٨).

(٢) الدر المصون (٢/ ٢٨٥).

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها (٢/ ٥٣٣).

(٤) انظر: المبسوط(ص:٤١٨)، النشر (٤/ ٢٧٤٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٣)، إعراب القرآن للنحاس(ص:١١٢٧)، الحجة لابن زنجلة=

الـجزري عن هذه القراءة[١]: «فرووها عنه ﴿إِلَـٰفِهِمْ﴾ بلا شك، وهو الصحيح، ووجهها أن تكون مصدرَ ثلاثيٍّ»[٢].

=(ص:٧٧٥)، الشفاء في علل القراءات (٢/ ١٣٥١)، البحر المحيط (٢٥/ ٥٥٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٤٨).

(١) وابن الـجزري يَنْدُر أن يوجِّه القراءات في نشره.

(٢) النشر (٤/ ٢٧٤٤).

الخاتمة

الحمد للهَّ ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على سيِّد الأوَّلين والآخرين، سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فأحمدُ اللهَّ جلَّ وعلا على إتمام هذا البحث، والذي كان مُتعلِّقاً بكتاب اللهَّ ﷻ، وقراءات القرآن الكريم، وهو جمع ودراسة القراءات المتواترة وتوجيهها في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا"، للإمام الكبير، والعَالِم النِّحرير، العلَّامة ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وأسألُ اللهَّ إخلاص النِّية وصلاح القصد، وأن ينفع به كاتِبَهُ وقارِئَهُ، والمسلمين أجمعين.

- **ومن أبرز نتائج هذا البحث:**

١. لم يكن كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا" كتاباً مخصَّصًا للقراءات السَّبع وتوجيهها كما هو معروف ومشهور عنه؛ بل اشتَمَل على قراءات متواترة من غير السَّبعة، واشتَمَل على قراءاتٍ شاذَّة كثيرة.

٢. كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا"، مصدرٌ مهمٌ من مصادر توجيه القراءات المتواترة غير السَّبعة، والقراءات الشَّاذَّة كذلك.

٣. بَلَغَ عدد المواضع التي أوردها الإمام ابن خالويه للقراءات المتواترة من غير السَّبعة في كتابه ٢٢ موضعاً، وبالمكَّرر ٢٤ موضعاً.

٤. ظهرَ من خلال البحث اهتمام المؤلفِ بقراءة أبي جعفر، فجلُّ المواضع هي لأبي جعفر، وموضعان ليعقوب، ولم يورد قراءةً لخلف.

٥. ظهرَ من خلال البحث القيمة العلمية العالية لتوجيه ابن خالويه لقراءة أبي جعفر ويعقوب، وقد أوردَ عددًا من التوجيهات التي لم يذكرها غيرُه، أو ذكرها نزْرٌ قليلٌ من العلماء في مصادرهم.

٦. ظهرَ من خلال البحث؛ تعدُّدِ طُرُقِ ابن خالويه في إيراده للقراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهها، فلم يلتزم منهجاً مُحدّدًا، أو طريقة موحَّدة.

- **وأوصي في ختام بحثي هذا بما يلي:**

١. جمع ودراسة القراءات الشَّاذَّة في كتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا"، لابن خالويه.

٢. جمع ودراسة توجيه ابن خالويه للقراءات الشَّاذَّة في كتابه "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا".

٣. دراسة مقارنة لكتاب "إعراب القراءات السَّبع وعِلَلِهَا" لابن خالويه، مع كتابه الآخر في توجيه القراءات السَّبع "الحجة في القراءات السبع".

٤. البحث في كُتُبِ توجيه القراءات السَّبع عن القراءات التي خرجت عن السَّبع، وتوجيهها، سواءً كانت متواترة أو شاذة، وجمعها ودراستها.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، (ط:١)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (ط:١)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣. **إعراب القراءات السَّبع وعللها**، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط:١)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤. **إعراب القراءات الشَّواذ**، لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، (ط:٢)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، (ط:١)، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٦. **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لأبي عبدالله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، دار الصحابة، طنطا، (ط:١)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧. **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**، للإمام ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

٨. **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**، لشمس الدين محمد بن خليل القباقبي (ت٨٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، الأردن، (ط:١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩. **الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة**، لأبي التوفيق عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرزاق علي موسى، دار الضياء، طنطا، (ط:٣)، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٠. **البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم**، لأبي حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، (ط:١)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١١. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لأبي حفص عمر بن زين الدِّين النَّشَّار (ت٩٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي معوض، والشيخ عادل عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٢. **التبصرة في القراءات السبع**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، دار السلفية، الهند، (ط:٢)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٣. **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط:١)، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٤. **تفسير الثعلبي**، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، تحقيق وإشراف: د. صلاح باعثمان، وآخرون، دار التفسير، جدة، (ط:١)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م.

١٥. **تفسير الطبري**، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبداللهَّ بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، (ط:١)، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٦. **تفسير الفخر الرازي**، المعروف بـــ «التفسير الكبير ومفاتيح الغيب»، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، (ط:١)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٧. **تفسير القرطبي**، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمَّنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبداللهَّ محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبداللهَّ بن عبدا لمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (ط:١)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٨. **تقريب النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. عادل رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (ط:١)، ١٤٣٣هـ.

١٩. **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش**، لعليّ بن محمد بن فارس(ت٤٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، بيروت، ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م.

٢٠. **حجة القراءات**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط:٥)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١. **الحجة في القراءات السبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط:١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢. **الحجة للقراء السَّبعة**، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق،(ط:١)، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٣. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث**، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: إبراهيم نجم الدين محمود أحمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، (ط:١)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٤. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العبَّاس بن يوسف بن محمد، المعروف بـ«السمين الحلبي» (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود. جاد مخلوف، ود. زكريا النوتي، دار الكتب العليمة، بيروت، (ط:١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٥. **ديوان المُفضليَّات**، لأبي العباس المُفضَّل بن محمد الضّبيّ(ت٥٩٩هـ)، شرح: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، عني به: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيّين، نفقة كلية أكسفورد، بيروت، ١٩٣٠م.

٢٦. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للسَّيِّد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧. **روضة المعدِّل "الجامع للأداء روضة الحفاظ"**، لموسى بن الحسين المعدِّل (ت نحو:٥٠٠هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، (ط:١)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٨. **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط:٣)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٩. **السَّبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (ط:٢).

٣٠. **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، (ط:١)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣١. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي القاسم محمد بن محمد النويري (ت٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٥٩هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع(ت١٣٨٠هـ)، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (ط:١)، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٣٣. **الشفاء في علل القراءات**، لأبي الفضل أحمد بن محمد الحريري البخاري (من علماء القرن السابع)، تحقيق: د. صالح العماري، د. حبيب اللهَّ السلمي، دار الغوثاني، بيروت، (ط:١)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٤. **ضعيف الجامع الصغير**، لمحمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٥. **طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها**، لأبي محمد عبداللهَّ بن محمد بن جعفر الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبدالحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط:٢)، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٦. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطَّار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط:١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٧. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٣٨. **الغاية في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، (ط:٢)، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣٩. **الكامل في القراءات الخمسين**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جُبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار البشير، الإمارات، مكتبة أولاد الشيخ ودار عباد الرحمن، (ط:١)، ٢٠١٦م.

٤٠. **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن عبيد اللهَّ بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، (ط:١)، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤١. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم جار اللهَّ محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.

٤٢. **الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط:٤)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣. **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٤٤. **الكنز في القراءات العشر**، لعبداللهَّ بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي(ت٧٤٠هـ)، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، توزيع مكتبة عباس الباز - مكة المكرمة.

٤٥. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٦. **لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث**، لأبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣هـ)، تحقيق: د. ناصر بن سعود القثامي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط:١)، ١٤٣٠هـ.

٤٧. **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٨. **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، لأبي محمد عبداللهَّ بن علي، المعروف بـ «سبط الخياط» (ت٥٤١هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم، بيروت، (ط:١)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤٩. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٥٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥١. **مسند الشهاب**، لمحمد بن سلامة القضاعي(ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٥٢. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، تحقيق: عثمان غزال دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٥٣. **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**، لابن القاصح علي بن عثمان البغدادي(ت٨٠١هـ)، تحقيق: د. عطية بن أحمد الوهيبي، دار الفكر، عمَّان، (ط:١)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٤. **المصنف لابن أبي شيبة**، لأبي بكر عبداللهَّ بن محمد بن أبي شيبة(ت٢٣٥هـ)، تحقيق: أ.د. سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، (ط:١)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.

٥٥. **معاني القراءات**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٠٧هـ)، تحقيق: د.عوض بن حمد القوزي، وعيد مصطفى درويش، (ط:١)، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥٦. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (ط:١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٧. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، (ط:٣)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٨. **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، للدكتور: محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، دار الجيل - بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (ط:٣)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٩. المفيد في القراءات الثمان، لأبي عبدالله محمد الحضرمي(ت٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد الصماتي، مكتبة ابن عباس، مصر، (ط:١)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦٠. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر بن علي بن محمد الفارسي، المعروف بابن أبي مريم (ت بعد٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط:١)، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٦١. **نشر القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، (ط:١)، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٩٩
المقدمة	١٠٠
أهمية البحث وأسباب اختياره	١٠١
أهداف البحث	١٠١
الدراسات السابقة	١٠٢
خطة البحث	١٠٣
منهج البحث	١٠٤
القسم الأول: قسم الدراسة	١٠٦
المبحث الأول: ترجمة موجزة مختصرة للإمام ابن خالويه	١٠٦
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وإقامته	١٠٦
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	١٠٦
المطلب الثالث: مؤلفاته	١٠٧
المطلب الرابع: وفاته	١٠٧
المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب	١٠٨
المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه	١٠٨
المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه بإيجاز، وسبب تأليفه	١٠٨
المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراده القراءات المتواترة غير السَّبعة وعللها	١١١
القسم الثاني: القراءات المتواترة من غير السَّبعة وتوجيهها في كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها"، جمعاً ودراسة	١١٥
الخاتمة	١٣٩
فهرس المصادر والمراجع	١٤١
فهرس الموضوعات	١٤٨